Available at:
https://https://ejournal.unida.gontor.ac.id

لسان الضاد
دورية اللغة العربية تعليمها وأدبها

The Possibilty of Using Dual and Plural Forms on Arabic Verbal Noun: A Critical Analysis of al-Maqāṣid as-Syāfiyyah by Imam Syāṭibi

Dr. Zainal Abidin Hajib, Dr. Hishomuddin Ahmad, Maskanatul Fiqiyah

Universitas Sains Islam Malaysia
drzainal@usim.edu.my, hishomudin@usim.edu.my, kanaphd@gmail.com

Abstract

The current knowledge of Arabic grammar was not structurally studied in Jāhiliyyah period and early Islamic periods by companions of Prophet Muhammad PBUH. The Arab spoke their language fluently without any linguistic barriers in their tongue. The Arabic grammar was introduced after Islam was being spread among non-Arab in neighboring countries. Muslim scholars began to protect Arabic language principles from misused by non-Arab speakers through compiling Arabic grammar from Arabian tribes and Bedouins in the Middle of Arabian Peninsula, the original homeland of the Arab people. Among the prominent Arabic grammarian scholars in ٨th century of Hijrah was al-Syāṭibi. While writing his great Arabic grammar book, al-Maqāṣid as-Syāfiyyah li Syarḥi Alfiyyah Ibn Malik, he criticized other scholars' arguments and formed his own opinions. In addition al-Syāṭibi also did not follow any school of thoughts without any arguments or proofs. This paper aims to analyze the al-Syāṭibi's opinion on the possibility of using dual or plural form on verbal noun or gerund. Analytical method was employed by comparing grammarians' opinions from various type of books. The convincing arguments were used in the judgement by using strong opinions. The result showed that al-Syāṭibi agreed on the possibility of using dual or plural form on verbal noun. It was supported by az-Zajjaji and Ibn Malik's opinion in their books.

Keywords: *al-Syatibi, Dual Form, Gerund, Plural Form, Verbal Noun.*

حكم تثنية المصدر المبين للنوع وجمعه (دراسة نقدية)

زين العابدين حاجب، حصام الدين أحمد، مسكنة الفقهية
جامعة العلوم الاسلامية المالزية
drzainal@usim.edu.my، hishomudin@usim.edu.my، kanaphd@gmail.com

ملخص البحث

لم يكن علم النحو وعلم الصرف معروفين في العصر الجاهلي ولا في أوائل عصر الصحابة رضي الله عنهم، وما ذاك إلا لعدم الحاجة إليهما؛ لأنهم كانوا يتكلمون العربية الفصحى بطلاقة، وعندما انتشرت الفتوح الإسلامية ودخل كثير من الأعاجم في الإسلام واختلطوا مع المسلمين العرب برزت الحاجة لعلم النحو والصرف. ومن كبار العلماء في القرن الثامن من الهجرية هو الإمام الشاطبي رحمه الله. ألّف كتاب المقاصد الشافية شرح الألفية ابن مالك. لقد امتاز في شرحه باستقلال الرأي، وحرّيّة الفكر، فلا يقلّد غيره، و لا يذهب إلى مذهب دون حجة أو برهان.

وتهدف هذه الدراسة إلى تجلية النظرة النقدية عن حكم تثنية المصدر المبين للنوع وجمعه عند الإمام الشّاطبي رحمه الله. وتسلك الدراسة المنهج التحليلي، وذلك بمقارنة آراء العلماء حول المصدر من كتب النحو والصرف واللغة والبلاغة، وترجيح القوى من الضعيف. وأبرزت النتيجة أنّ تثنية المصدر المبين للنوع وجمعه جائز وهو مذهبالزجاجي وابن مالك.

الكلمات المفتاحية: المصدر، تثنية، جمع، الإمام الشّاطبي رحمه الله.

المقدمة

لقد فتح المسلمون العرب بلاد الروم وفارس لنشر الإسلام، فدخ لكثير من الأعاجم فيه، ورغبوا في تعلّم أمور دينهم كي يقيموا شعائر الدين إقامة صحيحة، كقراءة القرآن وإقامة الصلاة، ورغب المسلمون العرب تعليمهم أمور دينهم؛ لأنهم لم يفتحوا بلاد الأعاجم إلا لنشر الإسلام، فكان لابدّ من لغة مشتركة يتفاهمون بها، ولم تكن هذه اللغة إلا اللغة العربية؛ لأنها لغة الدين، فاحتاج المسلمون الأعاجم إلى تعلُّم العربية، وليس بوسعه متعلم العربية إلا بعد وضع قواعد لها، فكان لابد من وضع قواعد للُّغة العربية، وهذه القواعد يعلم النحو والصرف.[٤١]

وحين أقبل القرن الثامن الذي عاش فيه الإمام الشّاطبي رحمه اللهكانت مسائل النحو قد استوت وأشبعت واستقرت من قبل بنحو قرن من الزمان درسا وتمثيلا وتعليلا، ولم يبق إلا المصنف البارع الذي يجيد صياغة هذا الموروث الضخم ليفيد منه المبتدئ والمنتهى على السواء. فإن كتاب «المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية» من بين آثار الإمام الشّاطبي رحمه الله التي بوّأته مكانة رفيعة بين علماء العرب؛ لسلاسة أسلوبه و وضوح معانيه.

المصدر: تعريفه وأنواعه.

تعريف المصدر لغة هو الصدر، مفرد وجمعه الصدور، لغير المصدر؛ ١- مصدر صُدِرَ وصَدَرَ / صَدَرَ إلى / صَدَرَ عن / صَدَرَ في / صَدَرَ من؛ ٢- مقدم كل شئ.[٤٢] وعند لويس معلوف أصله: ١. صدر ـِ صدراً ومصدراً عن المكان وعن الماء: رجع عنه إلى المكان: صار إليه.[٤٣]؛ ٢. صدر ـِ صدراً هُ: أصاب صدرَه[٤٤]؛ ٣.

---

[٤١] ينظر: شوقي ضيف. د.ت.المدارسالنحويةالقاهرة: دار المعارف.ص ١١

[٤٢] ينظر: عمر، أحمد مختار، ١٤٢٩هص ٢٠٠٨م، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول،– القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ص.١٢٧٨

[٤٣] ينظر: لويس ١٩٨٨م معلوف، المنجد والأعلام، بيروت: دار المشرق. ص. ٤١٨.

[٤٤] ينظر: نفس المرجع والصفحة

صدر ـِ صُدُوراً الأمر: حدث وحصل. و-منه: برز. و-عنه نشأ ونتج. أصدرَ الأمرَ: أبرزه؛ ٤. صَدَّرَ السلعةَ: ورّدها إلى الخارج. أصدر الرجل: ذهب به؛ ٥. صَادَرَهُ على الشئ وبه: طالبهُ بهِ ملحفاً؛ ٦. الأَصْدَرَانِ عن : عِرْقَانِ تحت الصُدْغَيْنِ.

واصطلاحا: هو الاسم الدال على مجرد الحدث الجاري على الفعل٤٥. والمراد بالحدث: الفعل القائم بالغير. سواء صدر عنه. نحو: الضرب، والمش، والشجاعة؛ أم لم يصدر نحو: الطول، والقصر، والبياض، والسواد. والمراد بجريانه على فعله: ألاّ تنقص حروف المصدر عن حروف الفعل في اللفظ، أو التقدير دون التعويض.[٤٦] وأَوزان مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية.

مصدر الثلاثي المأخوذ من الفعل الثلاثي – أكثرها سماعيّة تُعرَف بالسماع والرجوع إلى معاجم اللغة. مثل: قطع – قطعاً. رعى – رعيًا. قام – قيامًا. فهم – فهمًا. أما المصادر التي لم تُسمع عن العرب فقد وضِع لها قواعد وضوابط تطبق على نظائرها. والتي اتفق عليها الصرفيون وأصبحت قواعد عامة متبعة وعُرفت بالمصادر القياسيّة. وهي كالتالي:

إذا دلّ الفعل على حِرفة جاء مصدره على وزن فِعالة: زرع - زراعة، حرث - حِراثة، فلح – فِلاحة، صنع – صِناعة، خاط – خِياطة، درس – دِراسة، حاك – حِياكة، خرط - خِراطة، تجر – تِجارة. وإذا دلّ الفعل على امتناع جاء مصدره على وزن فِعال: جمح – جماحاً، أبى – إباءً، شرد – شِرادا،. نفر – نِفاراً، دفع – دِفاعاً، حَرن - حِراناً. وإذا دلّ الفعل على حركة أو تقلّب أو اضطراب جاء مصدره على وزن فَعلان: غلى – غلياناً، طاف – طوفاناً، ثار – ثوراناً، سال – سيلاناً، فاض – فيضاناً، دار – دوراناً، جرى – جرياناً، حدث – حدثاناً، طار

---

[٤٥] ينظر: د.مبارك مبارك. **قواعد اللغة العربية**. دار الكتاب، العالمى- لبنان. ص.٦٩.

[٤٦] ينظر: د. الدهشوري. هشام إبراهيم أحمد. **الشفاء في تصريف الأسماء**. مطبعة مؤمن الطبعة الأولى. ١٤٢٣هص٢٠٠٣م. ص. ٧١

– طيراناً، هاج – هيجاناً، خفق - خفقاناً. وإذا دلّ الفعل على مرض أو داء جاء مصدره على وزن فُعال: عطس – عطاس، سعل – سُعال، زكم – زُكام، صدع – صُداع، دار – دُوار، صرخ – صُراخ، كزَّ – كُزاز.

وإذا دلّ الفعل على لون جاء مصدره على وزن فُعْلة: خضر – خُضْرة، حمر – حُمْر، صفر – صُفْرة، سمر – سُمْرة، زرق – زُرْقة، شهُب – شُهْبه. وإذا دلّ الفعل على صوت جاء مصدره على وزن فُعال أو فَعيل: نبح – نُباح، دعا – دُعاء، عوى – عُواء، صهل – صهيل، زأر – زئير، حف – حفيف، أزّ – أزيز. وإذا دلّ الفعل على سير جاء مصدره على وزن فَعيل: رحل – رَحيل، وخَذَ – وخيذ، رسم – رسيم، دبّ – دبيب. وإذا كان الفعل على وزن فَعَل وكان متعدياً، يأتي مصدره على وزن فَعْل مثل: فَتَح – فَتْحاً، شَدَّ – شَدّْاً، رَدَّ – رَدّْاً، طَرَح – طَرْحاً، كَسَر – كَسْراً، جَمَح – جَمْحاً، طَرَق – طَرْقاً، قَال – قَوْلاً، بَاع – بَيْعاً، غَزَا – غَزْواً، أكَل – أكْلاً.[٤٧]

وإذا كان الفعل على وزن فَعَل وكان لازماً، يأتي مصدره على وزن فُعُول مثل: هَبَط – هُبُوطا، نَزَل – نُزُلاً، خَرَج – خُروجاً، سَجَد – سُجودًا، سَكَت – سُكوتًا، حَلَّ – حُلولاً، مَرَّ – مُرورًا، نَمَا – نُموًّا،[٤٨] غَرَب – غُروبًا، ثَبَت – ثُبوتًا، رَكَع – رُكوعًا. وإذا كان الفعل على وزن فَعِل وكان متعدياً، يأتي مصدره على وزن فَعْل مثل: شَرِب – شَرْبًا، سَمِع – سَمْعًا، فَهِم – فَهْمًا، حَمِد – حَمْدًا، أمِن – أمْنًا، جَهِل – جَهْلاً، رَحِم – رَحْمًا، ألِف – إلْفاً. إذا كان الفعل على وزن فَعِل وكان لازماً، يأتي مصدره على وزن فَعَل مثل: أسِف – أسَفاً، نَدِم – نَدَمًا، فَشِل – فَشَلاً، غَرِق – غَرَقًا، أنِفَ – أنَفاً، عَجِل – عَجَلاً، خَطِئ – خَطَأً، مَلِّ – مَلَلاً، بَطِر – بَطَرًا.

---

[٤٧] ينظر: المصاروه. ثامر إبراهيم. ٢٠٠٦ص٢٠٠٧ م. **مقصوصات صرفيّة ونحويّة**. د.م، جامعة مؤتة ص.٥٢

[٤٨] أصلها: نموْوًا على وزن فعول ثُمَّ أُدغمت الواو الأولى في الثانية. ينظر: نفس المرجع، ص.٥٢

وإذا كان الفعل على وزن فَعُلَ وكان لازماً دائماً، يأتي مصدره على وزن فُعولة وفَعالة مثل: خَشُن – خُشونة، سَهُل – سُهولة، صَعُب – صُعوبة، عَذُب – عُذوبة، لان – لُيونة، بَلُغ – بلاغة، صَرُح – صراحة، عَبُل – عَبالة، سَمُح – سَماحة، حَلُب – حَلابة، جَزُل – جَزالة، فَصُح – فَصاحة. وقد يكون للفعل الواحد مصدران بمعنى واحد فُعوله وفَعاله، مثل: سَمُح – سَماحه – وسُموحه. وقد يكون للفعل مصدران كلاً منهما يدل على معنى، مثل: مَلُح – ملاحة أي حسن وجميل؛ ومَلُح– ملوحة من الملح.[٤٩]

الرباعي: مصدر الرباعي على فَعْلَلة مثل: دحرج – دحرجةً. وقليلاً ما يأْتي على وزن فِعْلال مثل دِحْراج. فإن كان مضعفاً جاءَ منه الوزنان على حد سواء: زلزل – زلزلة – وزِلْزالاً. أَما مصدر الثلاثي المزيد بحرف، فمصدر فعّل هو تفعيل مثل: حسَّن – تحسيناً. فإن كان معتل الآخر جاءَ المصدر على وزن تَفْعِلة مثل: زكَّى – تزكِية. فالتاءُ عوض من ياء تفعيل. ومصدر أَفْعل هو إفعال مثل: أَكرم – إكراماً. ومصدر فاعل هو مفاعلة باطراد. ولكثير من الأَفعال مصدر آخر على وزن فِعال مثل: ناضل – نضالاً – ومناضلة. حاور – محاورةً – وحِواراً.[٥٠]

الخماسي مصادره كلها قياسية: فالرباعي المزيد بحرف تَفَعْلَل يأْتي مصدره دائماً تَفَعْلُلاً مثل: تَدحْرَج – تَدَحْرُجاً. والثلاثي المزيد بحرفين من وزن افْتَعل مصدره دائماً على افتعال مثل: اجتمع – اجتماعاً. والثلاثي المزيد بحرفين من وزن انْفعل مصدره دائماً على انفعال مثل: انطلق – انطلاقاً. والثلاثي المزيد بحرفين من وزن تفعل مصدر دائماً على تفعُّل مثل: تكسَّر – تكسُّراً. والثلاثي المزيد بحرفين من وزن تفاعل مصدره دائماً على تفاعُلٍ مثل: تمارض – تمارُضاً. والثلاثي المزيد بحرفين من وزن افْعَلَّ مصدره دائماً على افعلال مثل: اصفرَّ – اصفراراً.

[٤٩] ينظر: المصاروه. ثامر إبراهيم. **مقصوصات صرفيّة ونحويّة**، ص.٥٣

[٥٠] ينظر: سقال. ديزيرة. **الصرف وعلم الأصوات**. بيروت: دار الصداقة العربية.ط١. ص. ١٨٥

والسداسي مصادره كلها قياسية أيضاً: فإن كان رباعياً مزيداً بحرفين فمصدر افْعلَلَّ دائماً على افْعِلاَّل مثل: اقشعرَّ – اقشعراراً ومصدر افعنْلَلَ دائماً على افْعِنْلالٍ مثل: احرنْجم – احرنجاماً. إن كان ثلاثياً مزيداً بثلاثة أَحرف فمصدر استفْعل دائماً على استفعال مثل: استفهم – استفهاماً. ومصدر افْعالَّ دائماً على افعيعال مثل: اصفار – اصفيراراً. ومصدر افْعوعل دائماً على افعيعال مثل: اعشوشب – اعشيشاباً. ومصدر افْعوَّل دائماً على افعِوَال مثل: اجلوّذ – اجْلِواذاً.

أنواع المصادر كالآتية:

اوّلاً: المصدر الميمي: يبدأُ بميم زائدة وهو من الثلاثي على وزن مَفعل مثل: مضرَب، مشرب، مَوْقِ. أَما المثال الواوي المحذوف الفاء في المضارع مثل وعد فمصدره الميمي على مفْعِل مثل موعد. ومن غير الثلاثي يكون المصدر الميمي على وزن اسم المفعول: (أَسأَمني مُرْتَقَب القطار): أي ارتقاب.

ثانياً: مصدر المرة: يصاغ للدلالة على عدد وقوع الفعل وهو من الثلاثي على وزن فَعلة مثل: (أَقرأُ في النهار قَرْأَة وأَكتب كتبتين فأَفرح فرحاتٍ ثلاثاً). ويصاغ من غير الثلاثي بإضافة تاءٍ إلى المصدر: (انطلق انطلاقتين في اليوم). فإن كان في المصدر تاءٌ. دلَّ على المرة بالوصف فيقال: (أَنلْت إِنالة واحدة). وإِذا كان للفعل مصدران أَتى مصدر المرة من المصدر الأَشهر والأَقيس مثل: (زلزله زَلزلةً) ولا يقال: (زلزله زِلزالة).

ثالثاً: مصدر الهيئة: يصاغ للدلالة على الصورة التي جرى عليها الفعل. وهو من الثلاثي على وزن فِعْلة مثل: (يمشي مِشْية المتكبر). فإن كان مصدره على وزن فِعلة دللنا على مصدر الهيئة بالوصف أَو بالإضافة مثل: (ينشد نِشدةً واضحة، أي نِشْدةَ تلهف). وليس لغير الثلاثي مصدر هيئة وإنما يدل عليها بالوصف أَو بالإضافة مثل: (يتنقل تنقُّلَ الخائف؛ ويستفهم استفهاماً مُلِحاً). هذا وقد شذَّ مجيءُ وزن فِعْلة من غير الثلاثي، فقد سمع للأَفعال الآتية: (اختمرت المرأَة خِمرةً حسنة؛ وانتقبتْ نِقْبة بارعة؛ واعتم الرجل عِمَّة جميلة).

رابعا: المصدر الصناعي: يشتق من الكلمات مصدر بزيادة ياءٍ مشددة على آخره بعدها تاء. يقال له المصدر الصناعي مثل: الإِنسانية، الديمقراطية البهيمية. ومثل العالمية، الأَسبقية، الحرية، التعاونية. لا فرق في ذلك بين الجامد والمشتق.[٥١]

تعريف التثنية

لغة: إلحاق علامة المثنّى بآخر الاسم المفرد.[٥٢] والمثنى: اسم معرب ناب عن مفردين اتّفقا لفظا ومعنى، بزيادة ألف ونون مكسورة، أو ياء ونون مكسورة، قبلها فتحة وكان صالحا لتجريده منهما.[٥٣]

تعريف جمع

اصطلاحا في علم البديع: الإتيان بمجموعة ألفاظ أو معان يجمعها حكم واحد، وفي النحو: ما دلّ على ثلاثة فأكثر. وهو ثلاثة أقسام: جمع المذكّر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.[٥٤]

---

[٥١] ينظر: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر: اللبنان، ص.١٦٧.

[٥٢] إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي. ١٩٨٧م. **المعجم المفصل في اللغة والأدب** بيروت: دار العلم للملايين. المجلد الأوّل. ص ٣٥٤

[٥٣] المرجع نفسه ص ١١١٨

[٥٤] المرجع نفسه ص٥٠٤

عُلِم أن المصدر من قبيل اسم الجنس المبهم كالماء والعسل والتراب، وأن اسم الجنس المبهم يدل على القليل والكثير من ذلك الجنس، بسبب كونه موضوعا لحقيقة هذا الجنس، والحقيقة تدل على الكثير والقليل، فالماء مثلا يدل على القطرة الواحدة من هذا الجنس ويدل على أكثر قدر يمكن أن تتصوره من الجنس. و عُلِم أن التثنية معناها ضمُّ شيء إلى مثله، وأن الجمع معناه ضم شيئين أو أكثر إلى مثلهما، فإذا كان لفظ الماء يدل على ما لا زيادة عليه لما زيد من هذا الجنس فإن ثُنِّيَ لم يكن في الوجود فرد آخر ضُم إلى فرد حتى يصبح اثنين.

لذلك علم أيضا أن المصدر على نوعين: أحدهما مبهم يدل على الحقيقة، وهوالمصدر المؤكّد لعامله، نحو: ضربت – ضربا، وهذا النوع لا يُثنّى ولا يُجمع لأمرين، الأول: أن لفظه يدل على الحقيقة، والحقيقة تدل على القليل والكثير، فلا يمكن أن يوجد فرد لم يشمله لفظ ضرب حتى نضمه إليه فيصير عندنا فردان تدل علامة التثنية عليهما. والثاني: أن لفظ المصدر في هذه الحالة بمنزلة تكرير الفعل، ولذلك قلنا إنه مؤكّد له، ولما كان الفعل لا يثنى ولا يجمع كان ما هوبمنزلته كذلك. والثاني من نوعي المصدر المختص، وهو ضربان: مبيّن للعدد، ومبيّن للنوع. فالمبيّن للعدد لا خلاف في جواز تثنيته وجمعه، والمبيّن للنوع حلّ فيه الخلاف بين النحاة على قولين،الأول: الجواز؛ والثاني: المنع.

قال الإمام الشاطبي: «وأما المبين للنوع فظاهر الناظم جواز تثنيته وجمعه قياسا، فتقول: غسلته غسلين غسلا عنيفا وغسلا رفيقا، وضربته ضربين ضربا شديدا وضربا خفيفا، وضربته ضروبا مختلفة. وهذا فيه خلاف، فمن النحويين من يجيز تثنيته وجمعه قياسا، منهم الزجاجي حسب ما يظهر

منه في (الجمل)، ومنهم من منع ذلك، وأنه لا يقال منه إلا ما سُمِعَ، وهو مذهب سيبويه، ورأي الناظم الأول أرجح».[٥٥]

والواضح من النص السابق أن الإمام الشاطبي قد اختار القول الأول في إجازة تثنية المصدر المبين للنوع وجمعه قياسا حيث قال: «ورأي الناظم الأول أرجح». أولا: مذهب الزجاجي أنه أجاز تثنية المصدر المبيّن للنوع وجمعه قياسا، وهذا ما يظهر من كلامه في (الجمل). وقال ابن أبي الربيع: «وظاهر كلام أبي القاسم أنه يثنى ويجمع إذا اختلفت أنواعه».[٥٦]

والذي اختاره الإمام الشاطبي يوافق اختيار ابن مالك في هذه المسألة، وهذا ما يفهم من كلامه:

وما لتوكيد فوحد أبدا # وثن واجمع غيره وأفردا

حيث إن غير المؤكّد من الأنواع الثلاثة يجوز تثنيته وجمعه وإفراده، وذلك النوع المبيّن للعدد، والمبيّن للنوع. والمبين للعدد، وهو المحدود بالهاء نحو: قومة، وضربة، وقتلة؛ فيقال: ضربت زيدا ضربتين، وضربات وما أشبه ذلك.[٥٧] وخالف الإمام الشاطبي ابن أبي الربيع في انتصاره لمذهب القائل بالمنع، فقال ابن أبي الربيع: «وكان الأستاذ أبو علي يذهب إلى أنه لا يُثنى ولا يُجمع إلا بالسماع، لأنه كما لا يُثنى ولا يُجمع إذا تعددت آحاده، فلا يُثنى ولا يُجمع إذا تعددت أنواعه، لأن اسم الجنس يقع على النوع الواحد وعلى النوعين وعلى أكثر من ذلك، كما يقع على الواحد والاثنين والجميع. وهذا الذي ذهب إليه

---

[٥٥] الشاطبي، إبراهيم بن موسى. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. **المقاصد الشافية**. ت. د، عياد بن عيد الثبيتي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. الطبعة الأولى. ٢٣١/١،

[٥٦] ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ،٤٧٣/١،

[٥٧] إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ٢٣١/١.

الأستاذ أبو على ظاهر، والله أعلم، وهو الأحوط في الصنعة، و ألّا يقول العربي شيئا لم يقله، ويُدعى أنه من كلامه».[٥٨]

وقد اعتمد الإمام الشاطبي تبعا لابن مالك على ترجيح مذهبه بالأمرين، الأول: أن ذلك سُمع في الكلام، فحكى سيبويه: أمراض، وأشغال، وعقول، وقالوا: الحُلوم بمعنى العُقول. وقال الشاعر:

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوامٍ فَتُنْذِرَهُمْ # ماَ جَرَّبَ النَّاسُ مَنْ عَضِّى وتَضْرِيْسِيْ[٥٩]

والثاني: أن المانع من تثنية المصدر وجمعه إنما هوكونه يقع على القليل والكثير، فهواسم جنس كسائر أسماء الأجناس، فإذا أُزِيل عن ذلك فصار يدل على شيء بعينه من نوع أوشخص، وصار كأسماء الأشخاص يُثنى ويُجمع فكما تقول: ضربتان، وضربات من جهة تعيين أشخاص الضرب، كذلك تقول: ضربان وضُرُوب من جهة تعيين أنواع الضرب.[٦٠] كما استدل على وُروده في فصيح الكلام بقوله تعالى: ﴿وتَظُنّونَ بِاللّهِ الظّنُونَا﴾.[٦١] وقول الشاعر:

---

[٥٨] ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، البسيط في شرح جمل الزجاجي ....، ٤٧٣/١.

[٥٩] البيت من ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله. البسيط في شرح جمل الزجاجي.، نسب لجرير، والشاهد فيه قوله: (حلوم) حيث إن الحلوم أحد ما جمع من المصادر، وقد يجمع أيضا على أحلام، هو من شواهد المقتصد ٥٨٣/١، وابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، البسيط في شرح جمل الزجاجي، ٤٧٣/١؛ إبراهيم بن موسى الشاطبي،المقاصد الشافية، ٢٣٣/١

[٦٠] الشاطبي، إبراهيم بن موسى. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. المقاصد الشافية. ٢٣٢/١،

[٦١] سورة الأحزاب من الآية (١٠)، قرئت (الظنونا) عدة قراءات. فقرأ ابن كثير والكسائي وحفص عن عاصم بالألف عند الوقف عليها وبطرحها في الوصل، وقرأ هبيرة عن حفص بالألف وصلا وقطعا، وقرأ أبوعمرووحمزة بغير ألف في وصل ولا وقف، وهذه ما رواها اليزيدي وعبد الوارث عن أبي عمرو، أما ما رواه عباس عن أبي عمروبالألف في الوصل والقطع، وجمع الظن لاختلاف أنواعه وحاشية يس على شرح التصريح ، لأن من خلص إيمانه ظن أن ما وعدهم الله من النصر حق ومن ضعف إيمانه اضطرب ظنه ومن كان منافقا ظن أن الدائرة تكون على المؤمنين فاختلفت ظنونهم، ابن مجاهد. د.ت.كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقي ضيف. مصر: دار المعارف. ص (٥١٩)، ٣٢٩/١،

ثَلاَثَةُ أَحْبَابٍ: فَحُبٌّ عِلاَقَةٌ # وحُبٌّ تِمِلاَّقٌ، وحُبٌّ هُوالْقَتْلُ[٦٢]

ثانيا: مذهب سيبويه ومن وافقه؛ وذهب سيبويه إلى أن المصدر المبيّن للنوع لا يُثنّى ولا يُجمع واختاره الشلوبين وابن أبي الربيع.[٦٣] وقال سيبويه: «واعلم أنه ليس كل جمع يُجمع، كما أنه ليس كل مصدر يُجمع، كالأشغال، والعقول، والحلوم، والألبان»[٦٤]. يفهم من النص السابق أن المصدر المبيّن للنوع لا يُثنى ولا يُجمع إلا بالسِماع، ويريد سيبويه: ليس كل جمع يُجمع إرادة للتكثير، كما أنه ليس كل مصدر يُجمع إرادة للتكثير، فتقول: «لفلان حُلوم، على معنى تكثير الفعل».[٦٥]

الخاتمة

أن الظاهر من دراسة المسألة الوصول إلى ما نتج عن الخلاف، وهوأن ما اختاره الإمام الشاطبي في إجازة تثنية المصدر المبين للنوع وجمعه هوالأولى للأمرين السابقين: أحدهما: أن ذلك سمع في الكلام، فحكى سيبويه: أمراض، وأشغال، وعقول. والثاني: أن المانع من تثنية المصدر وجمعه إنما هوكونه يقع على القليل والكثير، فهواسم جنس كسائر أسماء الأجناس، فإذا أزيل عن ذلك فصار يدل على شيء بعينه من نوع أوشخص، صار كأسماء الأشخاص يثنى

---

[٦٢] البيت من الطويل، ولم تقف الباحثة على قائله، والعلاقة بالفتح تستعمل في المعاني كعلاقة الحب وبالكسر في الأعيان، والتملاق التملق هو المبالغة في إظهار المحبة والتكلف لها، والمعنى: أن الحب ثلاثة أنواع حب له أثر في القلب وحب لا أثر له هو حب التملق والتودد وحب يقتل صاحبه هو العشق، والشاهد فيه قوله: مجيء تملاق على تملق مطاوع ملق، هو من شواهد أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب. ١٩٥٠م.مجالس ثعلب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القسم الأول. مصر: دار المعارف. ص (٢٩)

[٦٣] ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله. ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م. البسيط في شرح جمل الزجاجي. ٤٧٣/١

[٦٤] سيبويه. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. **الكتاب**. تحقيق: عبد السلام هارون.الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الخانجي ٦١٩/٣،

[٦٥] ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله. ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م. **البسيط في شرح جمل الزجاجي**. ٤٧٣/١،

ويجمع، فكما يقال: ضربتان وضربات من جهة تعيين أشخاص الضرب، كذلك يقال: ضربان وضروب من حيث تعيين أنواع الضرب.

المصادروالمراجع

ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله. ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م. **البسيط في شرح جمل الزجاجي**. تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن مجاهد. د.ت. **كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد**. تحقيق: د. شوقي ضيف. مصر: دار المعارف.

أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب. ١٩٥٠م. **مجالس ثعلب**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القسم الأول. مصر: دار المعارف.

الأفغاني. سعيد بن محمد بن أحمد. **الموجزفي قواعد اللغة العربية**. دار الفكر – اللبنان

إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي. ١٩٨٧م. **المعجم المفصل في اللغة والأدب** بيروت: دار العلم للملايين. المجلد الأوّل.

الجرجاني. عبد القاهر. ١٩٨٢م. **المقتصد. تحقيق: د. كاظم بحر المرجان**. عراق: دار الرشيد

د.مبارك مبارك. **قواعد اللغة العربية**. دار الكتاب، العالمى- لبنان.

الدهشوري. هشام إبراهيم أحمد. **الشفاء في تصريف الأسماء**. مطبعة مؤمن الطبعة الأولى. ١٤٢٣هـص٢٠٠٣م.

سقال. ديزيرة. **الصرف وعلم الأصوات**. بيروت: دار الصداقة العربية الطبعة الأولى

سيبويه. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. **الكتاب**. تحقيق: عبد السلام هارون.الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الخانجي

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. **المقاصد الشافية**. ت. د، عياد بن عيد الثبيتي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. الطبعة الأولى

شوقي ضيف. د.ت. **المدارس النحوية**. القاهرة: دار المعارف.

عمر، أحمد مختار، ١٤٢٩هص ٢٠٠٨م، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، المجلد الأول،– القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى

لويس ١٩٨٨م معلوف، **المنجد والأعلام**، بيروت: دار المشرق.

المصاروه. ثامر إبراهيم. ٢٠٠٦ص٢٠٠٧ م. **مقصوصات صرفيّة ونحويّة**. د.م، جامعة مؤتة.